

سنته الجامعة غير المفترقة، فله الولاية الطليقة في كل حقولها، وكتابته والرسول ولاية شرعية طليقة لأنهما من الله، ثم لا ولاية طليقة بعد الله وكتابته ورسوله والرسالين المعصومين بعده.

إذا ف ﴿مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ تعم إلى نازل القرآن نازل السنة القطعية، وإلا لكان صالح التعبير «اتبعوا الكتاب» فالنازل من ربكم هو واجب الاتباع من أصل الكتاب وفرع السنة، دون شتات الروايات المخالفة للقرآن، أم غير ثابتة الصدور.

ذلك، فهذا السلب ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ بعد ذلك الإثبات ﴿أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يحصران الاتباع المسموح في شرعة الله بما أنزل الله، المحصور في الكتاب والسنة القطعية، تمثيلاً لكلمة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١).

ثم ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ﴾ : الله وكتاب الله، ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ تنفي أية ولاية ربانية عن سائر الأرباب وسائر الكتابات، فكما أنه ولي المؤمنين، كذلك - وبأمره - كتابه وليهم الوحيد بين الكتابات.

فها هي قضية دين الله - الأساسية - إنه إما اتباع خالص لما أنزل الله إسلاماً - فقط - الله، إفراداً له بالحاكمة الطليقة، وإما اتباع الأولياء من دونه إلحاداً فيه، أو إشراكاً به، أم جعلاً للبلد شطرين: عواناً بين التوحيد والإشراك، وهذا الثالث خارج عن اتباع ما أنزل الله، داخل في اتباع من دونه من أولياء.

ولأن المحاولة ضخمة فخمة، فقد يمضي السياق يهزُّ الضمائر، ويوقظ السرائر، ويرجُّ جبال الأجيال الشاردة عن دين الله، السادرة في الجاهلية رجاً عنيفاً، عرضاً لمصارع الغابرين من المكذبين:

(١) سورة الصافات، الآية: ٣٥.

وهنا في خطبة لعلي عليه السلام معتبر لمعتبر، تحذيراً عن ترك الاتباع لما أنزل الله :

«أما بعد فإن الله لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء، وفي دون ما استقبلتم من عتب، وما استدبرتم من خطب معتبر، وما كل ذي قلب بلييب، ولا كل ذي سمع بسميع، ولا كل ذي ناظر ببصير - فيا عجباً وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصمون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، يعملون في الشبهات، ويسيروا في الشهوات، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتحويلهم في المبهمات على آرائهم، كأن كل امرئ منهم إمام نفسه، قد أخذ منها فيما يرى بُعري ثقات، وأسباب محكمات»^(١).

وقد قال رسول الله ﷺ : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة، وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي^(٢).

والأمة الإسلامية برمتها شيعة وسنة تاركة للثقلين، فإن حديث العترة دون سناد إلى الكتاب لا ثقل له، وذلك سند أنه غير صادر عنهم.

و«القرآن غني لا غنى دونه ولا فقر بعده» والقرآن أفضل شيء دون الله، فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله، ومن لم يقرأ القرآن فقد استخف بحرمة الله^(٣)، و«حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده»^(٤).

(١) جامع أحاديث الشيعة ١٥ : ٦ عن الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ :

(٢) الخطبة ٨٧.

(٣) المصدر ٧ عن المجمع ١ : ١٥ - أنس بن مالك عن النبي ﷺ .

(٤) المصدر ٧ جامع الأخبار عن النبي ﷺ ورواه الشيخ أبو الفتوح في تفسيره عن أبي الدرداء عنه عليه السلام مثله .

وفي كتاب للنبي ﷺ إلى بعض عماله على اليمن: «فإن هذا القرآن حبل الله المتين، فيه إقامة العدل وينايع العلم وربيع القلوب»^(١) (١، ٧): أجل إنه حبل بين الله وخلقه، متين لا ينفصم ولا يفصم، عصمة لمستعصمهم، ومسكه لمستمسكهم، وهو ينايع العلم، الينايع المعرفية المتفجرة، من عيونه الجارية، رياً لكل غليل، وشفاء لكل عليل، وهو ربيع القلوب الواعية الراعية، حيث تنفع بتدبر آياته، وتأمل بيناته.

ف «تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص، فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله أloom»^(٢).

و«عدد درج الجنة عدد أي القرآن فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له: ارقأ وارقأ، لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة»^(٣).

و«من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه»^(٤).

و«تعلموا القرآن وافرؤوه واعلموا أنه كائن لكم ذكراً وذخراً، وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم، فإنه من تبع القرآن تهجم به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زج في قفاه حتى يقذفه في جهنم»^(٥).

(١) المجازات النبوية للسيد الشريف الرضى ١٤١.

وفيه عنه ﷺ يقول الله ﷻ: يا حملة القرآن تحبوا إلى الله تعالى بتوقيع كتابه يزدكم حباً ويحببكم إلى خلقه.

(٢) المصدر (٨) عن نهج البلاغة (٣٣٠) في خطبة له ﷺ.

(٣) المصدر ١٦ - البحار ٩٢: ٢٢ كتاب الإمامة والتبصرة بسند مفصل عن رسول الله ﷺ: ...

(٤) المصدر ١٧ - مجمع البيان ١: ١٦ عن علي ﷺ أنه قال: ...

(٥) المصدر ١٠ - ابن أبي الجمهور في در اللآلي عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ: ...

وعنه عليه السلام قال: من قرأ ثلث القرآن أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أوتي نصف النبوة، ومن قرأ القرآن كله أوتي النبوة كلها ثم يقال له يوم القيامة: اقرأ وارق، بكل آية درجة حتى يختم ما معه من القرآن، ثم يقال له: اقبض فيقبض فيقال له: هل تدري ما في يديك؟ وإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأخرى النعيم ^(١).

ولا تعني هذه القراءة قراءة فاضية عن المعرفة والتطبيق، بل هي الفائضة بمعرفة وتطبيق، ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ ^(٢) ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ^(٣).

و«إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، وإن أصفر البيوت لجوف أصفر من كتاب الله تعالى» ^(٤).

فالمأدبة - ضمّاً - هي الطعام ^(٥) وهي فتحاً مفعلة من الأدب ^(٦) فقد أنزل الله القرآن طعاماً للأرواح، وأدباً لها ربانياً، لا طعام لها أطمع، ولا أدب لها أأدب من هذا القرآن، والتاء في الوجهين هي للمبالغة، حيث تعني بالغ الطعام والأدب في القرآن للأرواح.

(١) تفسير الكشف والبيان للثعلبي رواه عن أبي أمامة عنه عليه السلام : . . .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٢.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

(٤) أمالي الصدوق المرتضى (١ : ٣٥٤) عن نافع عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام : إن هذا القرآن . . .

(٥) فالمأدبة في كلام العرب هي الطعام يصنعه الرجل ويدعو الناس إليه، فشبه النبي عليه السلام ما يكسبه الإنسان من خير القرآن ونفعه وعائدته عليه إذا قرأه ودرس - ما فيه، بما يناله المدعو من طعام الداعي وانتفاعه به، يقال: أدب الرجل يأدب فهو أدب، إذا دعى الناس إلى طعامه، ويقال للمأدبة المدعاة.

(٦) المأدبة من الأدب فقد أنزل الله القرآن تأديباً للمكلفين بآداب الله، وتاء المأدبة على الوجهين للمبالغة.

لذلك «وإن أصفر البيوت لجوف أصفر من كتاب الله تعالى» و«أصفر» هي تفضيل الصفر وهو الخالي.

إذا فأخلى البيوت وأجوفها من الأثاث هو الجوف الأصفر من كتاب الله من الأساس، مهما امتلأ مما سواه من علوم هي بجنب القرآن خاطئة الحلوم. والهرطقة الغافلة، القائلة: إن القرآن لا يفهم إلا بالرواية، معروضة عرض، الحائط لمخالفتها بيان القرآن التبيان، إضافة إلى كرور الآيات أنه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾^(١).

فليس باب تفهم القرآن مقفلة على الناس، وإنما هي مغفلة مغفلة فمقفلة لمن لا يتدبرون القرآن: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا﴾^(٢) بأغفالها وإغفالها، تحريجاً على الذين يحاولون تفهم القرآن، فتخريجاً له عن حوزته.

وما بيان المعصومين عليه السلام آيات مسؤول عنها، إلا للقاصرين عما يسألون إفهاماً، أو المقصرين إفحاماً، دون أهل القرآن العائشين إياه حياتهم.

وليس تفسيرهم عليه السلام إلا سناداً إلى لفظية الدلالات المسؤول عنها قصوراً أو تقصيراً.

إذا فنكران أن القرآن في الأصل بيان وتبيان نكران لمعجزة الفصاحة والبلاغة القرآنية، بل ونكران لهما عادياً من الناس العاديين!.

ولا يعني الحظر عن تفسير القرآن بالرأي في «من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار» حظره عن كل مناهج التفسير، تعطياً له عن صالح التدبر والتفكير فيه، إنما هو تفسير خاص «بالرأي» أن تعتقد في رأي أنه

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.

(٢) سورة محمد، الآية: ٢٤.

صالح، تقليداً أو اجتهاداً، ثم تستند إلى القرآن لتثبيت رأيك، الذي يخالف نصه أو ظاهره، أم لا يوافق نصاً منه أو ظاهراً، فإنهما تفسير له بالرأي.

وأما تفسيره بنفسه وبالروايات والنظرات التي توافقه، وبالفطرة السليمة والعقلية الصالحة، والحس السليم، فكل ذلك محبور في حقل التفسير دون أي محذور.

وما تفسير «من فسر القرآن برأيه» بتعطيل القرآن عن التفكير فيه، إلا تفسيراً لهذا الحديث نفسه بالرأي، فليتبوأ مقعد مفسره هكذا من النار.

وهل يقبل أي تفسير للقرآن إلا بالعقلية السليمة، أم هل يقبل الحديث إلا بالعقل الذي يقبله تفسيراً للقرآن؟! وليس العقل بالفطرة السليمة إلا ذريعة للحصول على مرادات الله من كلامه، دون تحميل عليه وتوجيه، إلا توجيه نفسه بصورة صالحة صادقة للكشف عن معاني القرآن بذريعة اللغة الصالحة والأدب الأديب الأريب، وتفكير صالح في هذه السبيل.

وكما اللغة لا تحمّل على القرآن، كذلك العقل، وإنما هما كاشفان عما يراد من آيات الله البيّنات.

وكما أن خالص التوحيد هو طليق السلب: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ومن ثم صالح الإثبات هو: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ براحلة العقل والفطرة، كذلك خالص التفسير ليس إلا سلب كافة التقديرات والم احتملات المسبقة، ومن ثم الإثبات براحلة الفطرة والعقلية السليمتين واللغة والأدب السليمين، وصالح التدبر في القرآن.

هؤلاء الخارفون الهارفون يقصدون من وراء ذلك التفسير لحديث الرأي نفي روح القرآن عن أمته، واختصاص تفسير القرآن بآرائهم، كما عملته الكنائس في القرون الوسطى فحظروا تفسير الإنجيل على الأمة المسيحية حتى يفسح لهم مجالات التحريف والتجديف في تفسيره بآرائهم وشهواتهم.

وهنا المانعون عن تفسير القرآن فريقان اثنان، فريق يمنع عنه نفياً له من أمته عن بكرته تحت نقاب تقديسه، وآخرون هم مانعون لكي يفسح لهم مجال - دون منازع - لتفسيره بآرائهم فقهياً أو فلسفياً أو علمياً وما أشبه.

وهكذا أصبحت الأمة الإسلامية بعيدة عن روح القرآن، ناحية منحى تفاسير مختلفة مختلفة بآراء خاطئة.

ذلك، وهذا القرآن مصون عن كل تحريف وتجديف بعصمة ربانية مضمونة طول الزمان وعرض المكان، فأياته الـ / ٦٦٦٠ / وكلماته الـ / ٦٦٦٠٠ /، هما نفس العدد طول التاريخ الإسلامي دون زيادة أو نقصان وإن في حرف أو نقطة أو إعراب أو مكان كل، وهذه الكلمات لها سير تصاعدي سنوي منذ البعثة حتى ارتحال الرسول ﷺ وذلك السير منظم منضد نجده في تصاعد / ٥٠٠ كلمة سنوياً، فمثله مثل الشمس في إشراقته التصاعدية، فقد أشرقت آياته البينات بهذه الصورة على قلوب المكلفين.

﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (٩٨):

إن أتعس البأس هو الجائي علي غفلة آمنة ﴿بَيِّنًا﴾ في أمن الليل نوماً أم رياحة أخرى ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ نوماً نصف النهار: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (٩٧) أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ (١).

و﴿قَرْيَةٍ﴾ - خلاف ما يزعم - هي المجتمع، وتسمية مكان الاجتماع بـ﴿قَرْيَةٍ﴾ هي من باب المجاز دون العكس، وهنا ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ دون «أهلكتناهم» لرعاية أنوثة اللفظ: ﴿قَرْيَةٍ﴾ ثم ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ رعاية لذكورة

المعنى، وما أجمله جمعاً بين قضية اللفظ والمعنى في عبارة واحدة، وفيه عناية المعني من القرية، أنهاهم دون مكانهم، إلا مجازياً.

إضافة إلى أن الهلاك يشملهم وأمكنهم ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا...﴾.

وترى كيف ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنًا﴾ بعد ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ وليس الإهلاك إلا بالبأس؟ عل ﴿فَجَاءَهَا﴾ تفريع بيان لكيفية الإهلاك، أم وتعني ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ - مع ما عنت - قضاء الإهلاك بما افتعلوا ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنًا﴾ أم وثالث هو أمره تعالى بهلاكهم عقيدياً وعملياً إذناً تكوينياً، وعدم التوفيق لإيمانهم من باب ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(١) - ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٢) - و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَزًّا﴾^(٣).

وعلّ مثلث المعنى معني حيث يوافق أدب اللفظ والمعنى والله أعلم بما يوعون.

﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾:

فطالما كانوا هم في رغد العيش والأمن لا يعترفون بظلمهم، فهم ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا﴾ ليست لهم دعوى أمام بأس الله إلا الاعتراف: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ علّ الله يعفو أو يخفف عنهم بأسه، ولكن لا مناص عن بأس الله إذا جاء، فقد فات يوم خلاص فلات حين مناص، حيث الإيمان عند رؤية البأس لا يقع موقع القبول إذ لا واقع له إلا الفرار عن بأس الله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بِأُسْنًا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُمُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾^(٤) فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأُسْنًا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ^(٥) ﴿٤﴾.

(١) سورة الصف، الآية: ٥.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٢٥.

(٣) سورة مريم، الآية: ٨٣.

(٤) سورة غافر، الآيتان: ٨٤، ٨٥.

وهكذا تأخذ السنة الإلهية من الظالمين دعواهم ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ حيث لم يكونوا ليعترفوا بظلمهم في غمرات الشهوات، ويا له من موقف مذهل مرعب مرجف حيث أقصى الدعاوي فيه هو ذلك الاعتراف بالظلم.

ذلك، وإن مصارع الغابرين المعروضة في مصارع الذكر الحكيم، إنها خير منذر ومذكر، والقرآن يستصحبها في المجالات المؤاتية لها كمؤثرات موحية ومطربات موقظة للهائمين في ورطات الشهوات والغفلات.

هنا معرض الهلاك في الأولى، وإذا بالسياق ينتقل وينقل معه السامعين إلى مشهد الآخرة، شريطة موصولة المشاهد حيث تضم الآخرة إلى الأولى، متخطية طول الزمان وعرض المكان، ومُلحقة عذاب الأخرى إلى الأولى، ولا ينبئك مثل خبير: تشهيراً بهم على الملا الحاشد في ذلك اليوم المشهود الشاهد:

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾:

فالرسل والمرسل إليهم هناك مسؤولون في موقف الاستجواب، ولكن الرسل يسألون سؤال تقرير وتغريز وتعزير، والمرسل إليهم يسألون سؤال تأنيب وتبكيث وتنكير، اللهم إلا من وفى لرعاية الحق منهم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩٢) عما كانوا يعملون ﴿٩٣﴾ (١) وهو سؤال استفحام دون استفهام.

فقد يسأل المرسلون - من الجنة والناس والملائكة - ماذا أجبتهم: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (٢) وكما يسألون عن تأدية رسالاتهم (٣)، ويسأل المرسل إليهم -

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٩٢، ٩٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٩.

(٣) الدر المنثور ٣: ٦٨ - أخرج أحمد عن معاوية بن حيدة أن رسول الله ﷺ قال: إن ربي =

وهم كافة المكلفين من الجنة والناس وسواهما - عما أجابوا الرسل، لا جهلاً عما كانوا يعملون، وإنما استحصالاً لما في الصدور حتى يقرأوا بأنفسهم بما كانوا يعملون.

هنا سؤال المرسلين يجمع إلى تغيير لهم وتعزيز تقريراً في ذلك المشهد أنهم بلّغوا رسالات ربهم دونما قصور أو تقصير، فهو لهم احترام زائد ولمن تخلفوا عنهم احترام بائد.

ثم وفي وجه شمول ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ كافة الدعاة المسؤولين، تنديد بمن قصر منهم في بلاغ الدعوة الربانية، ثم الله هو الذي يقص كلما حصل:

﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ (٧)

قص رباني لأعمالهم وأحوالهم ﴿بَعْلَهُمْ﴾ سابق سابق سابق إذ ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ ف: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١).

وذلك القص هو مربعة الجهات والجنبات، هي:

١ - قص رباني دون وسيط.

٢ - وبوسيط الأعضاء.

= داعي وإنه سائلي هل بلغت عبادي وإني قائل: رب إني - بلغتهم فليبلغ الشاهد الغائب، ثم إنكم تدعون مقدمة أفواهكم بالفدام إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه، وفيه أخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام يسأل عن الناس والرجل يسأل عن أهله والمرأة تسأل عن بيت زوجها والعبد يسأل عن مال سيده، وفيه أخرج ابن حبان وأبو نعيم عن أنس أن النبي ﷺ قال: إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته، وفيه أخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فأعدوا للمسائل جواباً قالوا: وما جوابها؟ قال: أعمال البر، وفيه أخرج الطبراني في الكبير عن المقدم سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يكون رجل على قوم إلا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه.

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.